من الصدور وقد درج العارفون كلهم على الخوف من زوال ايمانهم مع كونهم
كانوا في صدر الاسلام فما بال اهل النصف الثاني من القرن العاشر انه من العجايب
والغرايب وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل
تنزل الى الارض بعد موتي فقال عليه السلام نعم انزل عشر مرات
الاولى ارفع البركة من الارض الثانية ارفع المحبة من قلوب الخلق
لبعضهم بعضا الثالثة ارفع الشفقة من قلوب القرابة على بعضهم الرابعة
ارفع الحيا من النسا الخامسة ارفع العدل والرحمة من قلوب الحكام
السادسة ارفع الصبر من قلوب الفقرا السابعة ارفع السخا من قلوب
الاغنيا الثامنة ارفع الورع من قلوب العلما التاسعة ارفع القران
من المصاحف والصدور العاشرة ارفع الايمان من قلوب اهل الدنيا
انتهى وهذا الحديث وان كان فيه مقال فهو من اعلام النبوة فقد
وجد غالب هذه الامور كما هو مشاهد فلا ينبغي لاحد ان يفارق الخوف
طرفة عين وسمعت بعض العلما يقول ما بقي من الدين الا اسمه واما كماله
فلا يكاد احد يرى عليه في اكثر الناس عينا انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان
واستعيذوا بالله من التحويل والتبديل الى احوال هي دون حالكم الآن
فقد اجمع العارفون على انه لا يموت احد الا على انقص حال يكون كما اشار
اليه قول ابن عباس رضي الله عنهما لا ياتي يوم الا والذي بعده شر منه وحديث
بدا الدين غريبا وسيعود كما بدا والحمد لله رب العالمين ومنها عمل احدهم
على مقام الامان من ان يكون طعمة للنار وذلك بسلوك طريق
الاستقامة الى اعلى مقام يكون لمثله اما كشفا واما غلبة ظن ثم بامتحان
اعضايه بتقريبها الى النار او اتصالها بها ولم تحترق او لم يتالم بها
فان الدنيا عنوان لما يقع في الاخرة وكل من اثرت النار في جسمه هنا
فهي توثر في جسمه هناك ومن لا فلا ويويد ذلك ما وقع للملك
الاشرف برسباي لما اتوه بشعرة من شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشك في ذلك فقال قربوها من النار فان احترقت فليست
من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قربوها لم تحترق فرد الملك
ووضعها في راس عقد محراب مدرسته بالخانكا ثم قال امنت بان هذه

من شعر

من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان النار لا تاكل معصوما ولا تايبا
من ذنب انتهى وكذلك يويده جواب الشيخ محيي الدين ابن العربي لما قال له
ما حكم ارباب الاحوال الذين يحمون نفوسهم من ان يوثر فيهم متولي
الحدود في الدنيا اذا كانوا يوم القيامة هل يعطيهم الله القدرة على حماية
نفوسهم في الاخرة دون الدنيا سد الباب خروج احدهم عن مقام اخوانه
المسلمين وايضا فان الحكم بالشريعة عام في الدنيا غالبا لا يخرج منه
احد الا بنص عن الشارع او اجماع بخلاف احكام الاخرة لذهاب التكليف
وذهاب طلب الزجر والتغيير من تعدى الحدود بذهاب وقته فان
سلطانه انما هو في دار الدنيا وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يخرج احد عن كون جسمه طعمة للنار يوم القيامة الا بترك المعاصي
جملة او الوقوع فيها مع التوبة النصوح الجامعة لجميع شروط القبول ايمانا
وكشفا دون غلبة الظن بان مثلها يقبل فقد يخيب ظنه فان الحق تعالى
لا تقييد عليه وان وردت النصوص عامة بقبول كل من تاب فقد لا تكون
خالصة في علم الله وانما هي خالصة عند نفسه فقط وقد يخل العبد بشرط
من شروط القبول فلا تصح توبته ومن هنا قال الجمهور انه ليس لنا
توبة مقبولة قطعا الا توبة الكافر فقط واما توبة عصاة الموحدين
فمظنونة انتهى وقد يتفضل الله تعالى على المومن بالتوبة النصوح
فتكون مقبولة قطعا لظاهر الايات والاخبار وهو مذهب الحنفية
وغيرهم انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول لما عملت على ترك المعاصي
جهدي ثم على التوبة النصوح مما وقعت فيه منها جهدي ظننت اني خرجت
عن كون جسمي طعمة للنار فامتحنت نفسي وقربت اصابع يدي الى النار
فكادت تحترق فعلمت اني لم اخرج فزدت في الاستغفار وترك المكروها
جهدي ثم قربت اصابع يدي الى النار فاحترق شعرها وتلوح الجلد بشواط
النار فعلمت اني لم اخرج عن كون جسمي طعمة للنار ثم زدت في الاستغفار
وترك خلاف الاولى جهدي ثم قربت اصابع يدي فلم احس بالنار الا كما
يحس اصحاب نخلة العنم في الاخرة وانا على ذلك الحال الآن وارجو دوامه
حتى اموت وليس معي امان بالسلامة من تغير الحال قبل الموت انتهى

Copyright © King Saud University